

مع توقف الغارات واستئناف المحادثات هل تستطيع الولايات المتحدة وإيران الخروج من المأزق؟



الأحد 26 يوليو 2026 06:30 م

أوقف الجيش الأمريكي القصف الجوي لإيران بعد ما يقرب من أسبوعين من تكثيف القصف، في الوقت الذي تواصلت فيه الجهود الدبلوماسية في محاولة لتجنب الانزلاق إلى حرب شاملة

وقالت وكالة "أسوشيتد برس": "يبقى أن نرى ما إذا كانت الولايات المتحدة وإيران قد وصلت إلى نقطة تحول في صراع متقلب سيبلغ شهره الخامس يوم الثلاثاء".

وهدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشن المزيد من الضربات، مؤكّداً في الوقت ذاته استمرار المحادثات، متجاهلاً المخاوف من أن ارتفاع أسعار الغاز المرتبط بالحرب على إيران قد يضر بالجمهوريين في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر

ومما يزيد من حالة عدم اليقين تأثير الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى واشنطن الأسبوع المقبل

وغابت إسرائيل، التي شنت الحرب إلى جانب الولايات المتحدة في 28 فبراير، بشكل ملحوظ عن الهجمات الأمريكية المتجددة على خلفية إغلاق إيران الفعلي لمضيق هرمز، وهو ممر ملاحي حيوي يمر عبره عادةً 20% من نفط العالم

ونقلت الوكالة عن مايكل سينج، المدير الإداري لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى: "يدرك الإيرانيون أن الوضع قد يتفاقم بسبب احتمال دخول إسرائيل في الصراع". من جهة أخرى، فإن عدم تدخل إسرائيل حتى الآن "قد يُشير للإيرانيين إلى أننا نسعى للحد من حدة الصراع".

قال سينج، الذي كان مسؤولاً رفيع المستوى لشؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في إدارة الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش، إنه كان متردداً في تفسير الهدوء الذي ساد القتال بشكل مفرط

وأضاف: "إذا تحول الأمر إلى توقف لعدة أيام، فسيكون ذلك أمراً بالغ الأهمية لكن من الصعب الجزم بذلك هل هو توقف عملياتي؟ أم توقف لإتاحة المجال لنوع من الدبلوماسية غير المعلنة؟"

الوسطاء يكثفون جهودهم الدبلوماسية

وفقاً لمسؤول إقليمي مشارك في جهود الوساطة، فإن دبلوماسية منسقة جارية، وإن وقف الضربات الأمريكية والضربات الإيرانية المضادة على الدول المجاورة التي تستضيف القوات الأمريكية يمثل "إشارة إيجابية تساعد جهودهم على خفض التصعيد".

وبحسب المسؤول الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، فإن كلاً من الولايات المتحدة وإيران ترغبان في العودة إلى اتفاق وقف إطلاق النار المؤقت، وإن حلاً وسطاً يجري التفاوض عليه حالياً يتمحور حول السماح لإيران بتسيير حركة السفن عبر مضيق هرمز مع تخفيف القيود المفروضة عليها

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، اليوم الأحد، أن إيران وسلطنة عمان عقدتا عدة جولات من المحادثات الفنية حول مضيق هرمز وأضاف أن الوفد العماني غادر طهران بعد ظهر السبت، وأن المحادثات أحرزت تقدماً وما زالت مستمرة

وفرضت إيران حصارًا خانقًا على الممر المائي الضيق في الخليج العربي مع بداية الحرب، وذلك بقصفها ناقلات النفط وسفن الشحن ونتيجةً لذلك، ارتفعت أسعار النفط بشكل حاد خلال النزاع، الأمر الذي لم يحظَ بشعبية لدى العديد من الأمريكيين، وقد يُعرّض بعض النواب الجمهوريين لخطر خسارة مقاعدتهم في انتخابات نوفمبر

وعقب توقيع اتفاق وقف إطلاق النار المؤقت في يونيو، اندلع صراع للسيطرة على المضيق طالبت إيران السفن باستخدام ممر قريب من سواحلها، وهددت بفرض رسوم عليها وكانت السفن تتجه بشكل متزايد نحو الممر الجنوبي على طول ساحل عُمان في إطار عملية مراقبة أمريكية، حين هاجمت إيران بعض السفن

وجددت الولايات المتحدة هجماتها على الدفاعات الساحلية الإيرانية، بهدف إضعاف قدرة طهران على ضرب السفن في المضيق ثم وشعت إدارة ترامب نطاق أهدافها، فضربت الجسور والبنية التحتية في الجنوب، وتوجهت إلى عمق الأراضي الإيرانية

قال سينج إن الضربات تبدو محاولةً لدفع إيران للعودة إلى طاولة المفاوضات وأضاف: "السؤال الآن هو: ما نوع الرسائل التي يرسلها النظام الإيراني، إن وُجدت، عبر القنوات الدبلوماسية؟ وهل تغيرت تلك الرسائل؟ وهل يبدو أكثر حرصاً على العودة إلى المحادثات؟"

وأشار إلى أن من بين التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة انقسام القيادة في إيران، حيث تتنافس فصائل مختلفة على السلطة، وهو أمر أشار إليه مسؤولون في إدارة ترامب أيضًا ويخشى المسؤولون في إيران من أن يُنظر إلى أي تنازل للولايات المتحدة على أنه ضعف، ما قد يُضعف قبضتهم على السلطة

ومهما يكن الأمر، فإن كلاً من الولايات المتحدة وإيران بحاجة إلى إعادة فتح المضيق لأسباب اقتصادية خاصة بهما

قال سينج: "لكن لديهم تصورات مختلفة تمامًا حول الشروط، وتحت سيطرة من لذا علينا الوصول إلى نوع من التوازن المستقر بشأن هذه المسائل قبل أن نشهد فترة هدوء أطول" أعتقد أن هذا الجهد للتفاوض بالكلمات، وكذلك بالقوة، سيستمر حتى نصل إلى هذا التوازن."

تهديدات ودبلوماسية

على الرغم من الهدوء النسبي في القتال، إلا أن التوترات لا تزال مرتفعة في المنطقة

أعلن الحوثيون في اليمن أمس السبت، أنهم أطلقوا صواريخ وطائرات مسيرة على السعودية ردًا على غارات جوية سعودية استهدفت مدينة الحديدة الاستراتيجية على البحر الأحمر ويقول الحوثيون المدعومون من إيران إنهم أغلقوا مضيق باب المندب، الذي بات أكثر أهمية لصادرات النفط السعودية منذ إغلاق مضيق هرمز .

كما يفرض الجيش الأمريكي حصاره البحري على الموانئ الإيرانية، قائلاً إنه عطل سفينة ترفع علم موزمبيق في خليج عمان يوم الجمعة بعد أن حاولت انتهاك الحصار وتجاهلت التحذيرات

وواصل ترامب تهديداته لإيران حتى مع تركيزه على الدبلوماسية وعندما سُئل يوم الجمعة عن استراتيجيته للخروج من الأزمة، قال إن هناك طريقين: "إمكانيكم الاستمرار في فعل ما نفعله بالضبط وتفكيكها قطعة قطعة يمكننا القيام بذلك بسرعة أكبر، وهو ما قد نفعله، أو يمكننا التفاوض معهم، وهو ما نفعله الآن أيضًا".

وعلى الرغم من أنه لا يعتقد أن إيران "مستعدة بعد" لإبرام اتفاق، إلا أن ترامب قال: "أعتقد أنهم أصبحوا أكثر جدية مع مرور الأيام، ربما لسبب واضح".

واجتمع ترامب يوم الجمعة مع كبار مساعديه في الأمن القومي لمناقشة الوضع مع إيران، وما إذا كان ينبغي للإدارة الاستمرار في النهج الحالي أو تصعيد الهجمات العسكرية، وفقًا لمسؤول أمريكي تحدثت شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة المداولات الداخلية ولم تُشأن أي غارات أمريكية على إيران خلال الليل بعد 13 ليلة متتالية

وأصر ترامب على أنه "ليس في عجلة من أمره" لإنهاء الأمور بسبب الانتخابات القادمة، والتي قد يصوت فيها الناخبون الغاضبون من ارتفاع أسعار المواد الغذائية والبنزين، على إخراج حزبه الجمهوري من السيطرة على الكونجرس

قال: "بغض النظر عما يقوله الجميع عن الانتخابات، فأنا لست في عجلة من أمري علينا أن نجريها على النحو الصحيح الانتخابات سٌدار من تلقاء نفسها".

<https://apnews.com/article/iran-war-trump-diplomacy-netanyahu-d491158a4c9a1d3429a87a6ed58f2f72>